

١١) التعليق على تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم للمؤلف أبي محمد مكي القيسي (المجلس الأول)

محمد هشام طاهري

ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:01](#)

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - [00:00:23](#)

وبث منها رجلا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:43](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:01:02](#)

وبعد فنحمد الله عز وجل على ما انعم في ان نبدأ في مذاكرة تفسير المشكل من غريب القرآن على الايجاز والاختصار المنسوب لابي محمد مكي بن أبي طالب القيسي رحمة الله تعالى - [00:01:23](#)

و قبل ان نبدأ في قراءة هذا الكتاب اه اود ان انبه على امور. الامر الاول ان هناك بعض الباحثين قد تكلموا على صحة نسبة هذا الكتاب لابي محمد مكي - [00:01:47](#)

ابن ابي طالب القيسي وزعم بعضهم انه منسوب الى ابي طالب مكي المعروف بصاحب قوت القلوب المتتصوف او الذي يميل الى المتتصوف وعلى كل حال فالمعنى المقصود ان هذا الكتاب هو من الكتب المتنقدة - [00:02:06](#)

التي كانت فالفت في الزمن القديم في اما في نهاية القرن الثالث او في نهاية القرن الرابع وهو الاقرب انه من المؤلفات في القرن الخامس آآ في نهاية القرن اه الثالث اللي هو ثلات مئة وثمانين - [00:02:32](#)

او تسعين اذا قلنا انه من مؤلفات صاحب قوت القلوب او ما بعد الرابع مئة يعني بالقرن الخامس اذا قلنا انه لابي محمد ابي طالب ابي محمد مكي بن ابي طالب القيس - [00:02:53](#)

التبنيه الاخر ان اول سلم من سالم معرفة معاني كتاب الله عز وجل معرفة الغريب والغريب امر نسبي وقد يكون آآ الشيء غريبا عند فلان ليس غريبا عندي غريبا عندي ليس غريبا عند فلان - [00:03:10](#)

ومن هنا انبه ان هذا التفسير بناء على ما كان غريبا في زمن المؤلف رحمة الله تعالى وربما تمر علينا بعض الكلمات لا يذكره في الغريب لانه عندهم في عرفهم وفي زمانهم معروف المعنى - [00:03:34](#)

انتبه الى هذا. وما لم نفهم معناه من كلام الله عز وجل نضع عليه عالمة او آآ نكتبه في ناحية في دفتر ثم نسأل عنه ان شاء الله عز وجل في نهاية درس التفسير - [00:03:55](#)

اذا انتهينا من الكتاب نعمل هناك حلقات متواصلة للاجوبة على الاسئلة الواردة ان شاء الله تعالى من الاخوة الطلاب وطالبات العلم المقتبعين لهذا الدرس المباشر عن طريق الانستجرام الامر الثالث - [00:04:11](#)

ان غريب القرآن المقصود به عدة امور الامر الاول الغريب بمعنى تفسير الكلمة بالمعنى المرادف القريب تفسير الكلمة بالمعنى المرادف

القريب لماذا نقول بالمعنى المرادف القريب لأن لما نقول الحمد لله يعني الثناء على الله - 00:04:32

فهذا المعنى يقرب معنى الحمد لله وليس هو مساو له فلا يمكن بحال من الاحوال ان يكون كلام البشر الذين هم المفسرون ان يكون مساويا لكلام الله عز وجل في المدلول. وانما هو - 00:05:02

لتقريب المعنى. ولذلك نقول تفسير للمفرد بالمعنى القريب. تفسير للمفرد من معنى القريب الامر الثاني من انواع غريب القرآن هو تفسير لللفظ العام باحد معانيه تفسير لللفظ العام باحد معانيه. كما سيأتي معنا انه يقول - 00:05:24

الحمد لله اه في سورة الفاتحة يقول اهذا الصراط المستقيم يقول الاسلام. فهذا تفسير لللفظ العام الصراط باحد معانيه الاسلام واحد مدلولاته باحد ما هو موصى اليه؟ فيكون التفسير اما من باب تفسير الشيء بدليله - 00:05:52

واما من باب تفسير الشيء بمدلوله الموصى اليه واما بتفسير الشيء بشبابه وهو الاسلام او بداعيه وهو القرآن او النبي الكريم صلى الله عليه وسلم النوع الثالث من انواع تفسير الغريب - 00:06:19

هو تفسير آآا الاسم باسم اخر مرادف له من حيث الدلالة لأن الاسماء اذا تعددت فهي تدل على مرادف واحد ومعانها متباعدة. فمثلا لما يقول ما لك يوم الدين - 00:06:45

ما لك يوم الجزاء في يوم الجزاء هو يوم الدين لأن من اسماء القيامة يوم الدين يوم الجزاء ومعرفة ان القيامة بمعنى قيام الناس من قبورهم وحشرهم الى اما ما يستحقونه من الثواب والعقاب - 00:07:14

واذا قلنا ما لك يوم الجزاء اي يوم الجزاء لانه كل انسان يجازى بعمله هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ جزاء سيئة الا ان يعفو الرحمن جل في علاه واما ان نقول مالك يوم الدين كما قال الله فكلمة الدين - 00:07:39

شاملة للجزاء على ان هذه الكلمة من حيث المدلول لا من حيث الزمان الذي هو يوم القيامة تدل على انك كما تدين تدان وتحاسب وتجزى اذا ننتبه ان المصنف رحمة الله ربما يفسر الغريب - 00:08:02

اذا كان اسم باسم المراد في الله فمثلا الكتاب يقول القرآن النبي يقول الرسول صلى الله عليه وسلم وربما وهذا ايضا موجود في تفسير الغريب ربما يفسر الكلمة بتعيين المراد منه - 00:08:26

لا الغاء عموم الوصف. فمثلا الظالين الظالين وصف وهم الذين ضلوا الطريق فيفسر المصنف بناء على ما ثبت من الحديث فيقول الضالين اليهود لأنهم علموا فلم يعلموا فهم الضالون فتفسير - 00:08:49

الاسم الفاعل الوصفي باحد اصناف الناس لانهم اعظم واشهر الذين ظلوا مع العلم الموجود عفوا النصارى مع العلم الموجود عندهم وهو التوراة والانجيل الذي يؤمنون به فاذا قال عن اليهود المغضوب عليهم - 00:09:13

فنفس المعنى نجد انه مغضوب عليهم اي ان الله غضب عليهم وسبب غضبه عليهم انهم لم يعلموا بعلمهم فاذا جاء التفسير لفظ العام الدال على اسم معنى المفعول باليهود - 00:09:38

فهذا دليل على عظم وعلى رأس من يستحقون هذا المعنى وليس هذا من باب التخصيص. على ان شاء الله عز وجل نذكر في ضمن هذا التفسير الذي ان شاء الله - 00:09:57

اه نلزم انفسنا حتى لا نتشكك بثلاثة امور. الاول ختمة القرآن الكريم بصوت الشيخ يوسف جاسم العيناتي حفظه الله ووفقه. الثاني معرفة الغريب الذي يذكره المصنف وربما اذكر بعض معاني الغريب. اذا - 00:10:13

ظننت انا نحتاج اليه الثالث ذكر بعض القواعد في تفسير القرآن الكريم. نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يوفقنا ان يسددنا والآن نبدأ مع الشيخ يوسف حيث يقرأ والطريقة المتبعة انه يقرأ صفحة ليس من الكتاب - 00:10:33

وانما يقرأ صفحة من القرآن يقرأ صفحة من القرآن ويعلق على الغريب الذي ذكره المصنف عند الآية ثم اذا انتهى من صفحة التلاوة ابدأ اعلق اذا كان عندي شيء والا نستمر ان شاء الله عز وجل فليتفضل مشكورا ماجورا. احسن الله - 00:10:56

اليكم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وببارك وانعم على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه المسلمين والمسلمات يا رب العالمين. امين بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله. قال ابو محمد المكي بن ابي طالب المقرى

رضي الله عنه الحمد لله - 00:11:21

ولي الحمد واهله والهادي الموفق له والمنعم به حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه. وصلى الله على محمد النبي خير خلقه وعلى الله وصحابه وسلم هذا كتاب جمعت فيه تفسير المشكك من غريب القرآن على الایجاز والاختصار مع البيان نفع الله به وجعله - 00:11:45 وجهه خالصا قال رحمة الله تعالى سورة الفاتحة باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين. قال رحمة الله يوم الدين اي يوم ده - 00:12:08

اياك نعبد واياك نستعين اهدا الصراط قال رحمة الله الصراط اي الطريق وهو دين الاسلام اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم. قال رحمة الله والمغضوب قال رحمة الله والمغضوب عليهم اي اليهود - 00:12:27 ولا الضالين قال رحمة الله الضالين اي النصارى هذه معانى جلية واضحة وسمى الصراط بالمستقيم لانه بعيد عن ضلالتين ضلاله آآ العلم بلا عمل وظلاله العمل بلا علم فهو بعيد - 00:12:47

عن الافراغ والتفريط. نعم قال رحمة الله تعالى سورة البقرة باسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله الف لام ميم وفاتح السور قد كثر الاختلاف فيها لذلك فقيل هي فوائح وقيل احرف مأخوذة من اسماء الله تعالى كالصادم صادق والعين من عليم ونحوه. وقيل هي - 00:13:14

تام وقيل هي اسماء للسور. وقيل هي مما لا يعلم تأويله الا الله وقيل تنبئه وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الف لام ميم الالف الله واللام جبريل والميم محمد. روى ذلك عنه - 00:13:43

والضحاك وكل ما ذكرنا من من تفسير اوائل السور عن ابن عباس فهو مما رواه عنه عطاء والضحاك قال رحمة الله تعالى قال الله تعالى ذلك الكتاب لا ريب. قال رحمة الله لا ريب اي لا شك. ذلك الكتاب لا ريب - 00:14:00 فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. قال رحمة الله مما رزقناهم ينفقون اي يذكرون ويتصدقون والذي الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى - 00:14:20 ربهم وائلئك هم المفلحون. قال رحمة الله المفلح اي الفائز والمفلح السعيد من السعادة والفلاح اي البقاء قوله رحمة الله فوائح السور كثرا الاختلاف في ذلك انبه على امر وهو - 00:14:43

ان السلف رحمة الله متفقون ان الالف واللام والميم والصاد ونون وقاف ان هذه احرف ولذلك سموها بفوائح السور فهم متفقون على انها احرف ولا نطلب للاحرف معانى. ولا نطلب - 00:15:03

للاحرف معانى ولا يقال ما معنى التاء في حروف الهجاء؟ ولا يقال ما معنى التاء في حروف الهجاء ولا يقال ما معنى يا في حروف الهجاء لكنهم اختلفوا في المراد من الايراد - 00:15:31

اختلفوا في المراد من الايراد. اي بمعنى لماذا ذكر الله هذه الاحرف في فوائح بعض السور المكية والمدنية مع ان فوائح السور المكية اكثر حظا في ذكر هذه الاحرف ومعلوم - 00:15:52

ان البليغ وهذا الكتاب المعجز الذي جاء كلام الله عز وجل لابد ان يكون هناك مقصدا لابد ان يكون ثم مقصدا من وراء اراد هذه الاحرف وهنا اختلف المفسرون واختلافهم واختلاف تنويع لا اختلاف التظاهر - 00:16:17

فقيل هي فوائح يعني ما معنى فوائح اي بمعنى افتتحت السورة بها وفيها اشارة ان هذا هذه الاحرف هي التي ستكثف في هذه السورة لو عدنا احرفها وقيل احرف مأخوذة من اسماء الله تعالى. اذا - 00:16:40

احرف تشير الى اسماء الله فكل حرف في اول السور هي آآ اشارات الى اسماء معينة الى اسماء الله سبحانه وتعالى فمثلا اذا قلنا صاد قالوا صادق والعين من عليم - 00:17:06

وهذا فيه نظر لأن هذا ان كان يتتأتى في بعض الاحرف لكنه لا يتتأتى في جميع الاحرف فمثلا لا يتتأتى ان نقول ان الصادق من اسماء الله لأن من اسماء الله عز وجل العليم الخبير واما الصادق - 00:17:28

فليس من اسماء الله عز وجل نعم هو وصل يوصف الله به لانه لا اصدق منه جل في علاه كذلك قيل هي اسماء للسور فمثلا نقول

سورة قاف سورة نون سورة كهف هاي عين صاد سورة الف لام ميم اه ذلك الكتاب سورة الف لام ميم الله لا الله الا هو - [00:17:47](#)
وهذا قول ايضا وجيئه قد يكون هو المراد. وقيل هي مما لا يعلم تأويله الا الله اذا لا ندري ما المراد من الايراد لا ندري ما المراد من الايران. ليس من باب ان هذه الاحرف لها معانى لا - [00:18:10](#)
لا الاحرف ليس لها معانى. ولهذا نقول ليس في القرآن ما لا يعلم معناه ولكن لا ندري ما المراد من الايراد هنا كما نقول لا تحرك به لسانك لتعجل به - [00:18:36](#)

لا ندري من وراك من هذا الايراد هنا بعىني. هذه مسألة مهمة مثلا لو قال لنا قائل اه لماذا قدم الفاتحة على البقرة ها ما المراد؟ فربما نذكر بعض المرادات ونكون فيه على الصواب ربما يكون فيه مخطئين - [00:18:52](#)
وقيل تملية وهذا الذي اختاره الحافظ ابن كثير في تفسيره وهو بالترجح شيخ الاسلام ابن تيمية شيخ ترجيح شيخ الاسلام ابن تيمية من قبل وهو ان هذه الاحرف تببيه للعرب الفصحاء البلاء - [00:19:13](#)
انتم تشكون هذا القرآن ليس من عند الله هذه الاحرف هي التي تكلم الله بها. خذوا هذه الاحرف ها واتونا بكلام مثل هذا الكلام. هذا معنى قوله والمروي عن ابن عباس من طريق - [00:19:34](#)
اه مجاهد ومن طريق الضحاك انه جاءت اه جاء تفسير عنه قال الالف الله واللام جبريل والميم محمد صلى الله عليه وسلم. طبعا هذا المروي عن ابن عباس روي ذلك عن عطاء وضحها. بالنسبة لعطاء وضحاك ثقته - [00:19:53](#)
لكن الكلام في السند بعد اعطاء او قبل اعطاء وضحاك من الذي روى هذا عن عطاء وعن الضحاك؟ فان جاء من طريق السدي فهذا كونوا ضعيفا والا فيكون صحيحا ثم ما ذكره من المعانى الاخرى واضحة جلية فنبدأ في الصفحة الثالثة من صفحات كتاب ربنا - [00:20:14](#)

جل في علاه. نعم. قال الله تعالى عليهم انذرهم ام لم تذرهم لا يؤمنون. ختم الله قال رحمة الله ختم الله اي طبع الله. ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم - [00:20:39](#)
ومن الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله. قال رحمة الله يخادعون والخداع يظهر خلاف ما في النفس. قال الله تعالى يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون. في قلوبهم - [00:21:02](#)
قال رحمة الله مرض اي نفاق في قلوبهم مرض فزادهم الله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون. واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. الا انهم هم - [00:21:22](#)
مفسدون ولكن لا يشعرون. واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا ان اؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يشعرون الا انه هم السفهاء ولكن لا يعلمون. واذا لقوا الذين امنوا - [00:21:39](#)

اما وذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انا نحن مستهزئون. الله يستهزأ بهم. قال رحمة الله يستهزأ بهم ما يجازيهم جزاء الاستهزاء ويمدهم. قال رحمة الله يملي لهم في طغيانهم. قال رحمة الله وطغيانهم اي بغيهم يعمهون. قال رحمة - [00:22:00](#)
الله ان يتحيزون. الله يستهزأ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون. اولئك الذين اشتروا الضلال بالهوى فما ربحت وما كانوا مهتدین ما ذكره رحمة الله من المعانى جلية وواضحة وهنا انبه على قاعدة ان ما يضاف - [00:22:23](#)
الى الله عز وجل بالقرآن فهو على ثلاثة اقسام اضافات لصفات وافعال هي كمال على وجه الاطلاق فهذه تطلق على الله مطلقة ومقيدة فمثلا نقول الله عز وجل علیم وعلم الله ویعلم الله وهو سبحانه عالم فهذه اطلاقات صحيحة تطلق على الله عز وجل لان العلم - [00:22:47](#)

صفة كمال وربما تطلق هذه الصفات التي هي على وجه الكمال على الله على وجه القيد ايضا لا يضر فمثلا انت اعلم ام الله بهذه المسائل نقول الله اعلم منك بهذه المسألة - [00:23:21](#)
فلا بأس ان يطلق الوصف الكامل على الله عز وجل كما جاء في القرآن على وجه الاطلاق وعلى وجه الخصوص لانه كمال كيما اطلقته النوع الثاني من الصفات هي صفات النقص - [00:23:42](#)

فنجد في القرآن الكريم القاعدة المضطربة نفي صفات النقص عن الله مطلقاً مثل النسيان والله عز وجل قال وما كان ربكم نسياناً له
مناف للعلم اما قوله انا نسيئناكم اي انا اخرناكم - 00:24:00

هادي ما مسألة اخرى مثل النوم لا تأخذ سنة ولا نوم. فلا يجوز ان يضاف صفات النقص الى الله باي وجه من الوجوه ولهذا اليهود
ظلوا في هذا الباب لما ذكروا ان الله فقير - 00:24:21

عيذا بالله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ووجه قولهم انه فقير انه لم يعطهم ما ارادوا فكونهم يقولون الله الغني اذ بني خلق
السماء والارض بلا اعانة لا يكفي حتى يعتقدوا انه الغني على وجه الاطلاق ولا يوصف الله بالفقر على اي وجه كان - 00:24:41
النوع الثالث من انواع الصفات هي التي يضاف الى الله بقيد لانها لا تكون كمالاً على وجه الاطلاق. ولا تكون نقصاً مطلقاً وانما كماله ان
يطلق على الله بالقيد الذي جاء. فنقول - 00:25:09

الله جل في علاه يستهزئ بمن استهزأ. يخادع من خدعاً كورونا ويمكر الله. اذا هذه الصفات يجوز اطلاقها على الله لكن لا باطلاق
يطلق على الله بالقيد الذي ورد يخادع من خدعاً - 00:25:30

يمكر من بمن مكر ويستهزئوا بمن استهزأ. هذا خبر الله. الله يستهزأ بك فقول المصنف اه في الاستهزاء اجرى اية المخادعة على
ظاهرها. يخادعون الله وهو هذه اجرتها على الظاهر - 00:25:54

لما قال يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون اجرتها على ظاهره ثم قال الله يستهزأ بهم ثم فسر
الاستهزاء بنوع من التأويل وهو تفسير الكلمة بالنتيجة. قال يجازيهم جزاء الاستهزاء - 00:26:17
وهنا قاعدة مهمة في التفسير اذا رأينا في بعض التفاسير مثل ما هنا ان الشرف والمتقدمين فسروا الكلمة بنتيجة او المال ولم
ينكروا اصل المعنى فهذا لا يسمى تأويل - 00:26:39

وانما هذا يسمى تفسير الكلمة بالمال يعني لما هم يستهزؤون بالله عز وجل وبدينه وبنبيه وبالمؤمنين وبالقرآن فالله يستهزئ بهم
لأنهم لا يعلمون ها جهالة انفسهم شفاهة ما يفعله تفاهة ما يفعله - 00:27:04
مال ذلك ان الله يجازيهم ويعاقبهم على هذا الاستهزاء وهذا تفسير بالمال لا ينكر ولكن المنكر هو انكار الفعل المضاف الى الفاعل وهو
الله جل وعلا. فالله هنا قال الله - 00:27:31

يستهزئ به. فالله مبتدأ وجملة يستهزئ بهم خبر واقع واقع ونقول كيف لا هذا الى الله عز وجل. كما لا نعلم كيده ومكره يكيدوا
بالكافرين كيف لا ندرى من كان يظن لا موسى ولا - 00:27:54
آآآ بنى اسرائيل لا موسى عليه عليه السلام ولا بنو اسرائيل كانوا يظنون ان فرعون سيفرق ان الله جل وعلا يفعل ما يشاء سبحانه
وتعالى. نعم قال الله تعالى مثلهم كمثل الذي استنقذ ناراً فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون -
00:28:16

صم بكم عمي فهم لا يرجعون او كصيد. قال رحمة الله كصيبي اي كمطر او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق هدر الموت والله محيط بالكامل - 00:28:40
يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه و اذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل
شيء قادر يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون. الذي جعل لكم الارض فراشاً والسماء - 00:28:58
نداء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلما تجعلوا الله انداداً وانت تعلمون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا
فاتقوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم - 00:29:21

قال رحمة الله وادعوا شهداءكم ان استعينوا بهم والشهداء هنا الالله. وادعوا شهداءكم من دون الله انكم كنتم صادقين فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها. قال رحمة الله وقودها بالفتح - 00:29:40
وبالضم التوقد فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة قال رحمة الله والحجارة قيل حجارة الكبريت. فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة اعدت للكافرين قوله رحمة الله اه وادعوا شهدائكم من دون الله. اي الالله - 00:30:00

الذين انتم تشهدون انها تستحق العبادة. فإذا دعواها ولم يتكلموا ولم يشهدوا بطل ماذا؟ دعوة كيف لأن النبي صلى الله عليه وسلم حينما يقول الشيء وهم يطلبونه من الله يأتיהם الخبر من الله - 00:30:25

فلما قالوا له اشهد ان هذه تستحق العبادة. قال الله عز وجل قل لا اشهد انما هو الله واحد فالله يتكلم شهادكم الذين انتم تشهدون لهم بانهم يستحقون العبادة. لماذا لا يتكلمون - 00:30:50

لماذا لا يتحدثون لماذا لا يردونهم ما يقوله محمد صلى الله عليه وسلم من بطلان. لماذا انتم تتولون الرد لذلك لا نجد ان اي مشرك على وجه الارض يقول ان ربى يقول كيت وكيت - 00:31:11

انما يقول انا اقول فهو يدافع عن معبوده بنفسه يعلم ان معبوده عاجز عن الكلام والرد وقوله رحمة الله هنا ان المقصود بوقودها وبقراءة الفتح الحطب اما وقودها بقراءة الظن التوكل. هذا مثل السحور والسحور - 00:31:32

السحر بالفتح هو الزمان والسحور بالظن الفعل مثل الوضوء والوضوء. الوضوء بالفتح المادة او الماء الذي نتوضأ به الوضوء فعلنا. اذا اذا قرأناه فقلنا فاقروا النار التي وقودها الناس والحجارة معناها وقودها اي ماء المادة التي بها - 00:32:03

تشتعل هذه النار مادتان الناس والحجارة اذا قلنا وقودها الناس والحجارة اي هم المحتلقون فيها. الناس والحجارة هم المحترقون فيها وقوله المقصود بالحجارة الكبريت هذا قول لبعض المفسرين وهو كما ذكرت من باب تفسير اللفظ العام لاحد مفرداته - 00:32:29

و هنا قاعدة فيما ذكره الله من المثلين ان المقصود من الامثال القرآنية ها ما المقصود من الامثال القرآنية. المقصود من الامثال القرآنية عدة امور. اهمها تقريب المعاني العلمية ب المسائل الواقعية - 00:32:56

المحسوسه فالله ضرب مثلين للمنافقين وحالهم مع الوحي المنزل اضاءة ما حولها المقصود به القرآن والمسل المضروب به هو المسافر الذي يضيء ناره ويشغله ثم المنافق يطفأ نوره فلا يستفيد من القرآن والمؤمن يستفيد من النور - 00:33:23

والمثل الآخر هو الاجتماع. القرآن ينظر اليه ويستفاد منه بصرا ويسمع ويستفاد منه سمعا ولذلك ذكر الله هذه المثل اذا من معاني او من المقاصد في ضرب الامثال تقريب المسائل العلمية الذهنية - 00:33:51

وطربيها بالامثلة المحسوسة المرئية الواقعية. نعم قال الله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار. كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا وهذا الذي رزقنا من قبل. واتوا به متشابها. قال رحمة الله واتوا به متشابها اي يشبه ببعضه ببعضها في المناظر دون الطعوم - 00:34:14

وقيل يشبه فاكهة الدنيا في المناظر دون الطعوم وقيل يشبه ببعضه يشبه ببعضه يشبه ببعضه في الفضل والحسن ليس فيه رد. ولهم فيها ازواج مطهرة قال رحمة الله وازواج مطهرة واحدها زوج والمذكر والانثى سواء مطهرة اي من البول والغائط والحيض واقذار - 00:34:41

ادم وهم فيها خالدون. ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. قال رحمة الله فما فوقها اي دونها في الصغر وقيل اكبر منها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يصل به كثيرا ويهدي به كثيرا - 00:35:01

وما يصل به الا الفاسقين. الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اوئلهم الخاسرون كيف تكفرون بالله وكتنتم امواتا. فرحمه الله وكتنتم امواتا اي نطاها في الارحام. فاحياكم قال رحمة الله - 00:35:26

اللهم فاحياكم ان يخرجكم احياء الى الدنيا ثم يميتكم. قال رحمة الله ثم يميتكم اي في الدنيا ثم يحييكم. قال الله ثم يحييكم اي يوم القيمة كيف تكونون بالله وكتنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم ترجعون. هو الذي خلق لكم ما في الارض جمیعا ثم - 00:35:46

ما استوى الى السماء ورحمه الله ثم استوى اي عمد. ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات. وهو بكل شيء عليم قوله يشبه ببعضه ببعضه في المناظر دون الطعوم هذا قول مروي عن بعض السلف وكذلك قوله يشبه ببعضه ببعضه في الفضل والحسن ليس فيه

وهذان القولان ضعيفان ما سبب الضعف؟ سبب الضعف ان المنازل في الجنة جعلني الله واياكم من اهل الفردوس الاعلى الماناظر في الجنة الفضل والحسن في الجنة متفاوت فجنتان من ذهب وجنتان من فضة - 00:36:37

وان كان كل الذي في الجنة هو فوق ما في الدنيا اذا ما معنى وروت به متشابها المعنى الصحيح يشبه الشيء الشيء في الدنيا ربما من حيث الاسم هذا هو المروي عن ابن عباس - 00:37:03

قال ليس شيء مما في الجنة الا الاسلام فنحن نقول في الجنة عنب في الجنة رمان في الجنة اه السرة في الجنة اشجار لكن هي متشابهة لما في الدنيا من حيث الاسم - 00:37:27

فاتوا به متشابهة اما من حيث المنظر والشكل فالله عز وجل اعلم ولا نخوض فيه لانه من القريب والقول الثاني انهم كلما اكلوا وكلما اه شربوا وكلما تمتعوا وكلما استعنوا - 00:37:48

كان الذي يفعلونه ليس بدون الذي جاءهم من اول مرة قد يقول قائل ما الفائدة من هذا المعنى؟ الفائدة ان الانسان في الدنيا مثلا انت الان صور وربما بعضهم قد جاء او انه ضمن - 00:38:13

فاما قيل له عند الافطار هذا تمر وهذا ماء فيستطيع التمر عندما يكون جائعا ويستلذ الماء عندما يكون ظمانا فاما ما كان بعد ساعة وجيء له بنفس التمر لا يستطيع ولا يحس انه هو نفس الطعام الاول - 00:38:35

واذا جيء له بالماء لا يجد له لذة كما كان في المرة الاولى لماذا؟ لانه جاءه احساس بأنه ليس بحاجة الى هذا التمر وهذا الماء والواقع في الجنة ان الانسان كلما يعود للشيء او يعود الشيء اليه من الملذات والمأكولات والمشروبات والملبوسات بل ومن - 00:38:59

نظري الى الله فليس دون الان انت حينما تكون في شوق الى لقاء احد الناس انت في شرقها لقاء ابنك لقاء بنتك لقاء زوجتك لقاء اه اه ابيك لقاء امك - 00:39:24

فلقيته ساعة ذهب شوق اللقاء من اول ولهة فاما ما رأينا الله عز وجل نسأل الله ان يرزقنا النظر الى وجهه الكريم بغير ظراء مظرة ولا فتننة مظلة وان يدفع عنا هذا الوباء والبلاء وان يرددنا الى بيته ردا جميلا انه جواد كريم سبحانه وتعالى. فلو - 00:39:41

صار اهل الجنة الى الجنة ورأوا الله عز وجل. ثم رأوه بكرة وعشية اذا كانوا من اهل الدرجات العليا او رأوه في يوم المجيد الذي هو يوم الجمعة لا تكون نظرته الى الله في المرات القادمة المتكررة - 00:40:09

باقل من النظرة الاولى حبا ولقاء وشوقا. وهكذا بقية وهكذا بقية النعم. هذا هو الصحيح من اقوال اهل العلم. هنا ذكر فائدة لغوية ينبغي لنا ان ننتبه ازواج ازواج بمعنى اصناف - 00:40:27

فيقول لك آآ في اللغة يقول هذه زوج فلان. وهذا زوج فلانة. هذا يجوز من حيث اللغة واما التأنيث والحقائق التاء بالزوجة فهذا آآ صار متأخرا. نعم قال الله تعالى واذ قال رب الملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - 00:40:46

ونحن نسبح. قال رحمة الله نسبح اي نقدس وقيل نصلي. ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال رحمة الله نقدس اي نظهر وقيل نعظمك وننكرك. قال اني اعلم ما لا نعلمهن - 00:41:15

وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ورحم الله سبحانه اي تنزيه للرب. قالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت - 00:41:33

انت العليم الحكيم. قال يا ادم انبئهم باسمائهم. فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيري السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من - 00:41:53

كافرين وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلما منها ردا. ورحمه الله رغدا اي واسعا. وكلما منها رودا حيث جنتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. فاذلهم الشيطان عنها فرحمه الله فازلهم اي فازلهم بالالف - 00:42:15

من الزوال اي نحاهما وبغير وبغير الف من الزلل اي استذلهما فاذلهم الشيطان عنها فاخرجهما مما كانوا فيه. وقلنا اهبطوا بعضكم

بعض عدو. ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين - [00:42:35](#)

فتلقى ادم من ربه كلمات. قال رحمه الله فتلقي ادم من ربه كلمات اي قبلها واخذ بها ومن رفع الكلمات طب ادم فمعناه انقذته وانجته من الخطيئة. فتلقي ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم - [00:42:52](#)

اه قبل ان ننتقل هذه الصفحة نسيت ان اعلق على قوله ثم استوى آآ قال اي عمد وعمل بمعنى قصد وهو الذي اختاره ابن كثير رحمه الله تعالى وتفسیر الاستواء هنا بمعنى عمد وقصد - [00:43:12](#)

هو تفسیر لا بأس به ولكن هذا لا يعني ان السلف ينكرون ان يكون الاستواء بمعنى العلو والارتفاع. فان معنى استوى في لغة العرب اذا عدیت بالاء فانها لا تتحتمله الا اربعة وهي على وارتفاع وايضا بمعنى فوقية - [00:43:34](#)

بمعنى الفوقيه بمعنى استقر اما اه تفسیر استوى بمعنى عمد فهو من باب تفسیر الشيء بالازمه وهذا كما قلنا في القاعدة السابقة التفسیر الشيء بالازمه جائز بشرط عدم نفي الفعل. اما اذا نفينا الفعل - [00:44:00](#)

بشرنا الكلمة بالازمه فهذا هو طريقة اهل التأویل وقوله هنا رحمه الله تعالى في قصة ابینا ادم والملائكة انه قال فاذلهمها انها قرأت فازالهمها بالالف واذلهمها بدون الف ازالهمها اي نحاجها - [00:44:22](#)

من باب ازال الشيء الحة اما ازالهمها اذل بمعنى استزل. اي طلب طريقة لكي تزل اقدامهم ويقع في الخطية. هذا معنى ازالهمها. اي طلبا الخطية منها. وقوله في اية التلقي فتلقي ادم من ربه. على رفع ادم. اذا ادم هو المتلقي. تلقى - [00:44:48](#)

كلمات من الله عز وجل الهمه الله بان يقول اه ربنا انا اه ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين كما في اية الاعراف قالا ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين - [00:45:22](#)

واما اه ما يروى ان ادم عليه السلام قال اسئلتك بحق محمد الا غفرت لي فهذا حديث مكذوب موضوع على النبي صلی الله عليه وسلم ولا يصح واما على قراءة رفع الكلمات فتلقي ادم من ربه كلمات فتاب عليه - [00:45:44](#)

فمعنى هذا ان الكلمات هي التي اه انقذته وانجته من الخطية بفضل من الله سبحانه هو تعالى نعم قال الله تعالى قلنا اهبطوا منها جمیعا فانا یأئینکم منی هدی فمن تبع هدای فلا خوف عليهم ولا هم یحزنون والذین - [00:46:09](#)

کفروا وکذبوا بایاتنا اوئلک اصحاب النار هم فيها خالدون يا بنی اسرائیل اذکروا نعمتی التي انعمت عليکم واوفوا بعهدهم وایاکم فارهبون وامنوا بما انزلت مصدقا لما معکم تكونوا اول کافر به ولا تشتروا بایاته ثمنا قلیلا وایاکم فاتقون. ولا تلبسو الحق بالباطل وتكتموا - [00:46:32](#)

الحق وانتم تعلمون. واقيموا الصلاة واتوا الزکاة وارکعوا مع الراکعين. اتأمرون الناس بالبر وتنسون ان انفسکم. قال رحمه الله وتنسون انفسکم اي تترکونها. اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسکم وانتم تتلون الكتاب افالا - [00:46:58](#)

لا تعقلون واستعنوا بالصبر. رحمه الله اي الصوم والصائم صابر لحبسه نفسه عن الاكل والشرب والصبر اصله الحبس عن الشيء واستعنوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاسعين. الذين يظنون انهم قال رحمه الله ان یعلمون ویوقنون - [00:47:18](#)

الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون. يا بنی اسرائیل اذکروا نعمتی التي انعمت عليکم وانی فضلکم على العالمین. قال رحمه الله على العالمین خاص ارید بهم على على عالم زمانهم - [00:47:40](#)

قال الله واتقوا يوما لا تجزي نفسک رحمه الله لا تجزي نفس اي لا تغنى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعته ولا یؤخذ منها عدل. فرحمه الله عدل اي فدية. والعدل وزن الشيء والعدل قيمته. ولا یؤخذ منها عدل - [00:48:01](#)

ولا هم ینصرون قوله واستعنوا بالصبر والصلوة اي بالصوم هذا تفسیر اللفظ العام باحد معانیه. فالانسان یستعين على طاعة الله بماذا؟ بالصبر وبالصلوة الصوم الصلاة فالذی یمنع الانسان من قول الفواحش ومن فعل الفواحش هو طاعته - [00:48:21](#)

تقوى والطاعة والتقوى انما تحصلان باعظم شيء وهمما بعد التوحيد الصبر والصلوة. الصوم والصلوة ولذلك جاء التفسیر السابق هنا بمعنى الصوم فان قال قائل الاستعانة تكون لله عز وجل فكيف قال هنا واستعنوا بالصبر والصلوة - [00:48:50](#)

نقول الاستعانة فيما لا يقدر عليه الا الله لا تكون الا بالله عز وجل واما الاستعانة الشرعية فهو ان العبد یستعين بالامور الشرعية على

الامور الشرعية فيستعين بالذكر على ان يترك القليل والقال. يستعين بالصوم على ان يرتكب الفواحش - 00:49:15

يستعين بالصلوة على ان يكون ضجرا مثلا وان يكون آفزا فالانسان اذا فزع الى الصلاة واذا خاف يرجع الى الصلاة. فهذه استعانت بالامور الشرعية للامور الشرعية. كما انه يجوز - 00:49:40

ان نستعين في الامور الدنيوية بمن يقدر على الامور الدنيوية فنستعين بالطعام لذهب الجوع وبالمال هذا العطش هذا امر كوني وهذا امر شرعي. نعم. قوله اه على العالمين باتفاق المفسرين - 00:50:00

حيثما جاء ذكر فضل الله عز وجل على بني اسرائيل. وانه اصطفاهم على العالمين. فالالف واللام قاعدة حيثما جاء ذكر اصطفاء الله لبني اسرائيل على العالمين فالالف واللام فيه للعهد - 00:50:22

اي على عالم زمانهم واما انهم افضل من امة محمد صلى الله عليه وسلم فهذا لا والله فهذا باجماع الامة من فيه فان امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل من امة موسى الذين اتباعوه وساروا على دربه. فكيف بالذين غيروه - 00:50:42

وبدلوا من اليهود وغيرهم. نعم على البث باقي قليل وهو يفصل عند بعد ساعة بالضبط ها نقف يعني؟ يمكن بعد شوي يفصل بعد ثلاث دقائق فاذا نقف على هذا ان شاء الله عز وجل والملتقى غدا وقفنا على اية من ال فرعون نعم - 00:51:04

يجي بارك الله فيكم وشكرا لكم وان شاء الله الاخوة القائمون على البث هم ان شاء الله عز وجل يحفظون الاسئلة الواردة من الاخوة والاخوات في دروس الخدمة المتعلقة بالتفسير ونعرضها كما اتفقنا بعد الانتهاء من هذا - 00:51:29